

بحار الأنوار

[49] منكم أن تفشلا (1) " يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (2) ، ف ضرب رسول الله عسكره مما يلي طريق العراق (3) ، وقعد عنه عبد الله بن أبي وقومه (4) وجماعة من الخرج اتبعوا رأيته ، ووافت قريش إلى احد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عد أصحابه وكانوا سبعمائة رجل ، فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب ، وأشفق أن يأتي كمينهم من ذلك المكان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن جبير وأصحابه : " إن رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان ، وإن رأيتموهم قد هزمونا حتى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا وألزموا مراكزكم " ووضع أبو سفيان عليه اللعنة خالد بن الوليد عليه اللعنة في مأتي فارس كميناً ، فقال له (5) : إذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من وراءهم ، فلما أقبلت الخيل و اصطفوا وعباً رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه دفع الراية إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فحملت (6) الانصار كلهم على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ، ووقع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في سوادهم ، وانحط خالد بن الوليد في مأتي فارس ، فلقى عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهم ، فرجع (7) ، ونظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتهبون (8) سواد القوم ، قالوا لعبد الله بن جبير : ما يقيمنا ههنا وقد غنموا أصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة ؟ فقال لهم عبد الله : اتقوا الله ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم إلينا أن لا نبرح ، فلم يقبلوا منه ، وأقبل ينسل رجل فرجل حتى أدخلوا (9) مراكزهم

(1) ذكرنا موضع الآية في صدر الباب. (2)

وقومه خ ل. (3) لان الطريق كان اسهل خ. (4) خلى المصدر عن كلمة : (وقومه). (5) فقال لهم خ ل. (6) فحمل خ ل. (7) في المصدر : فرجعوا. (8) ينهبون خ ل. أقول : هو الموجود في المصدر. (9) في المصدر : حتى خلوا مراكزهم.